

دور المدارس الغربية في تنمية الفن التشكيلي بالجزائر

The role of the western schools in the development of plastic art in Algeria

مالكي علي

مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية جامعة مستغانم ، (الجزائر) ، [malkiali1981@gmail.com](mailto:malkiali1981@gmail.com)

ملخص: ( لا يتجاوز 10 اسطر)	معلومات المقال
مر الفن التشكيلي الجزائري بمراحل عدة تطور من خلالها، خاصة فن التصوير ويعود هذا في الأساس إلى تعاقب الحضارات وشاسعة الرقعة الجغرافية، أضف إلى الموقع الذي يربط إفريقيا بأوروبا وقد تأثر الفن التشكيلي الجزائري منذ القدم بحضارات عدة ولعل من أهمها الحضارة الإسلامية التي ارتبط فيها الدين بالفن، مرورا بالاستعمار الفرنسي الذي أتاح المجال للفنانين الأوروبيين بالولوج إلى الجزائر تحت غطاء الاستشراق والغرض منه نقل الحياة الاجتماعية والثقافية لهذا البلد عن طريق التصوير، بهذا انطلق الفن التشكيلي الجزائري انطلاقا أكاديمية مضبوطة المعالم مستوحاة من المدارس الغربية، التي ادت الى تطور الفن التشكيلي في الجزائر.	تاريخ الارسال: 2020/11/28 تاريخ القبول: 2020/12/11
	<b>الكلمات المفتاحية:</b> ✓ الفن التشكيلي الجزائري ✓ فن التصوير ✓ الحضارة الإسلامية ✓ الاستشراق ✓ المدارس الغربية
<i>Abstract : (not more than 10 Lines)</i>	<i>Article info</i>
<i>The development of Algerian plastic art has passed through several stations, especially the art of photography, this is mainly due to the succession of civilizations and the expansion of the geographical area, in addition to the location of Algérie, which links Africa with Europe. Algerian art has been influenced by many civilizations, starting with the Islamic civilization through French colonization, which allowed European artists to enter Algeria in the name of orientalism. Its purpose is to transfer the social and cultural life of Algeria through photography. In this way, the Algerian plastic art was launched as a well-established academy derived from Western academies.</i>	Received 28/11/2020 Accepted 11/12/2020
	<b>Keywords:</b> ✓ Algerian plastic art ✓ Photography ✓ Islamic civilization ✓ Orientalism ✓ Western schools.

المؤلف المرسل: مالكي علي

تميز الفن التشكيلي الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي بطابعه الإسلامي بالرغم من تعدد الحضارات في حوض البحر الأبيض المتوسط، فاختلف عن غيره بالثراء خاصة الجانب التطبيقي فالباحث والدارس في هذا المجال يلاحظ أنه امتاز بتنوع ثقافي كبير، لوجوده بموقع جغرافي يعتبر حلقة وصل بين إفريقيا وأوروبا، إضافة إلى تعدد أعراقه ومناخه، فنجد أن الإنسان الجزائري منذ القدم قد وظف عاداته وتقاليده لإبراز الهوية والأرض التي ينتمي إليها، فاعتمد في بداياته على الفنون البدائية كغيره من البشر، والتي كانت مصدرا أساسيا للفن التشكيلي العالمي، والفن التشكيلي الجزائري خاصة، وهذا بتوظيفه لرموز على الأواني والأفرشة وتزيين البيوت بادئ الأمر، فاختلقت من منطقة لأخرى وبصفات معينة، فمثلا يلاحظ بأقصى الجنوب الجزائري الطوارق الذين وظفوا رموزا وأشكالا معينة في صناعاتهم التقليدية، اختلفت عما يوظفه سكان منطقة القبائل والشاوية بالشرق الجزائري، كما هو الحال عند ميزاب وكذا سكان الغرب الجزائري، وتبقى الفنون التطبيقية ذات حرية واسعة فيما يخص توظيفها للأشكال والرموز التصويرية، لما نراه في توظيف الخط والزخرفة والرسوم المصغرة (المنمنمات) عند جملة من الفنانين الجزائريين من أمثال محمد راسم.

و تأتي أهمية الدراسة إلى محاولة لفت الانتباه إلى مكانة و أهمية الفن التشكيلي الجزائري في الرقي بالمجتمع و دوره الريادي في توسيع وتثبيت الثقافة والهوية الوطنية.

كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مسيرة الفن التشكيلي الجزائري في ضوء المدارس الغربية مع إبراز الخلفية التاريخية والفكرية والفنية له و إعادة بعث التراث الفني وصياغته من خلال التقنيات المعاصرة في ترقية مسارات التوجه الحداثي للجزائر. كما اتبع هاته الورقة البحثية المنهج التاريخي والوصفي لتتبع المسار الزمني لتاريخ الفن التشكيلي الجزائري مع اثر المدارس الغربية فيه.

وقد اكتسى الفن التشكيلي الجزائري قواعد أكاديمية مع دخول المستعمر الفرنسي، مع انتقال مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين المستشرقين بهدف دراسة المجتمع الجزائري، ومن هنا يتبادر إلينا طرح الإشكالية الآتية:

ما هي الأسباب والعوامل التي ساعدت على تطوير وترقية التصوير بالجزائر؟.

من هذه الإشكالية نتطرق للإجابة من خلال هذه المحاور:

**المحور الأول: الإستشراق ومدارس التصوير بالجزائر.**

تطور فن التصوير الفرنسي بفعل النهضة الأوروبية خاصة في مجال الفن التشكيلي الذي ارتبط بقواعد أكاديمية، ما جعل الاستعمار الفرنسي ينقل فن التصوير لدراسة المجتمع الجزائري عن طريق جولات استشرافية في حقبات زمنية مختلفة، وأساليب فنية متنوعة، فكان أوجين ديلاكروا EUGENE DELACROIX أول من زار الجزائر بواسطة وفد فرنسي، «أرسل ملك

فرنسا لويس فيليب إلى ملك المغرب الأقصى وثيقة حسن الجوار، وكان ديلاكروا ضمن هذا الوفد، وقد حل يوم 11 جانفي 1832 بمدينة طنجة، ثم قام بزيارة إلى مكناس ثم الأندلس، ورجع بعد ها إلى وهران والتي أقام بها فترة وجيزة، ثم أقام بالجزائر من 25 إلى 28 جوان 1832، وهناك قام برسم الرسوم التحضيرية للوحة المشهورة "نساء الجزائر"<sup>(1)</sup>، ويعتبر هذا الفنان رائدا لأسلوب الرومانسية من خلال إبداعه في لوحاته لإبراز هذا الاسلوب الفني الغربي الذي دخل التراب الجزائري.

ظهرت مجموعة أخرى من الفنانين المستشرقين بعد ديلاكروا، يدعون إلى أسلوب جديد للتعبير وبشكل آخر مثل الفنان كوربيه الذي يقول عن الأعمال الفنية «إن الجميل هو في الطبيعة ويصادف في الواقع تحت الأشكال المختلفة كثيرا»<sup>(2)</sup>، من هنا ظهر أسلوب الواقعية بفرنسا، ولاستمرار الاستشراق تم توظيف الفنانين الفرنسيين بالجزائر فتركت عدة لوحات لكثير من الفنانين أمثال غوستاف كوربيه (1819-1877)، ولوحات أخرى للفنان كاميل كورو (1796-1875)<sup>(3)</sup>، وبعض هاته اللوحات موجودة في المتحف الوطني للفنون الجميلة، والتي نقلت إلينا هذا الاسلوب، من هنا نقول أن الواقعية دخلت للجزائر عبر رائدها كوربيه وما خلفه من أعمال، ومن أهم المستشرقين نجد (إتيان دينيه) والذي غير اسمه ب(نصر الدين دينيه)، فقد ترك هذا الأخير العديد من اللوحات الفنية بأسلوب واقعي، فكانت جل مواضيعها عن الصحراء الجزائرية، الموجودة بمتحفين المتحف الوطني للفنون الجميلة والمتحف الموجود بمدينة بوسعادة، ونذكر منها «لوحة (فتيات بوسعادة)، (نساء بوسعادة)، (ضوء القمر)»<sup>(4)</sup>.

وبما أن كل الاساليب وليدة الفكر الإنساني فبقيت متصارعة ولكل منها وجهة نظر، فكما ظهرت الرومانسية معارضة للأسلوب الكلاسيكي، وما آلت إليه الواقعية بعد الرومانسية، فشهد الأسلوب الواقعي معارضة الأسلوب الانطباعي الذي يعتبر بداية الفن الحديث، وكل هذا يعكس لنا مدى اهتمام الغرب بالذوق، فقد كان للانطباعية أيضا مسارا خاصا للدخول إلى الجزائر عبر الفنانين المستشرقين وهذا ما وجد من لوحات بالمتحف الوطني للفنون الجميلة وشاهد على ذلك «لالفريد سيسلي ALLFRED SYSLEY (1839- 1899)، ولوحات للفنان كاميل بيسيارو CAMILLE PISSAROT (1830-1903))، كما نشاهد بالمتحف لوحات للفنان كلود مونييه (1840-1926) CLAUDE MONET الذي يعتبر من رواد هذه المدرسة»<sup>(5)</sup>.

وبانتقالنا إلى التعبيرية التي مرت بعدة بلدان من ألمانيا إلى فرنسا وانتقالها عبر المستشرقين وخير دليل على ذلك الاعمال الموجودة بالمتحف الوطني للفنون الجميلة، «في قاعات الطابق الأخير بالمتحف، وتشير بالخصوص إلى انتاج الفنانة سوزان فالادون (1865-1965)»<sup>(6)</sup>.

ومن المستشرقين الذين تركوا بصمة الفنان مورسيل فلامنك (1876-1958)، ويحتفظ المتحف الوطني للفنون الجميلة بالعديد من لوحاته التي نفذها بالجزائر، كما أرسى مع الفنان ديران وماستس قواعد الوحشية، ونجد له لوحة تمثل باقة زهور<sup>(7)</sup>.

ظهرت هناك العديد من الأساليب الفنية الجديدة مثل التكعيبية والتجريدية، وذلك للاحتكاك المتواصل بين الفنانين الفرنسيين داخل وخارج الجزائر، ويعتبر الفنان هنري كاييه Henri-caillet، أول من عرض لوحات ذات اتجاه تجريدي بالجزائر سنة

1925<sup>(8)</sup>، وما نلاحظه أن مدارس التصوير بالجزائر تنوعت، وذلك يعود للفنانين الفرنسيين الذين نشطوا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، الذين توافدوا على شكل مجموعات مهتمين بتصوير الحياة الاجتماعية، وقد أطلق عليهم بالفنانين المستشرقين.

### المحور الثاني: المنشآت الفنية وأثرها على الفن التشكيلي بالجزائر.

تطور الفن التشكيلي بالجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، وأصبح هذا الأخير يفكر في انشاء مدارس ومتاحف غنية، وذلك عائد إلى فكرة الاستيطان الدائم بالجزائر، فكان لهاته المنشآت الدور الكبير والرئيسي لتطوير ونقل المبادئ الأكاديمية للفن التشكيلي بالجزائر، ومن بين أولى هاته المنشآت تأسيس دار فيلا عبد اللطيف التي أصبحت الأعمال الفنية تقام فيها ذات اسس أكاديمية في البناء الفني، فقد كانت هاته الدار قبل الاستعمار مسكنا لعائلات جزائرية «كان من هذه العائلات وزراء وقضاة»<sup>(9)</sup>، أما بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر سلبت هذه الفيلا، واصبحت تحت سيطرة الحكومة الفرنسية، وبعد مرور فترة زمنية كبيرة كبيرة أصبحت حكرًا للفنانين المستشرقين: «بدأت الفكرة عندما اصبح شارل جونار حاكما عاما للجزائر حوالي 1903»<sup>(10)</sup>، وبتعاقب الحكومات الاستعمارية على الجزائر، تحولت هاته الأخيرة إلى مدرسة للفنون الجميلة ففي 1906 كتب الناقد الفني، أرسن الإسكندر مقالا في جريدة الأخبار حول الفنون والصناعات الفنية في الجزائر، ووصف موقع فيلا عبد اللطيف، وكان يدرس فيها أبناء فرنسا ولا تتاح الفرصة لأبناء الجزائريين الدخول إليها، ومن بين المواد التي درست بها التصوير، النحت والنقش، وقد تبنى جونار الفكرة سنة 1907، ودعا المهووبين الناشئين في الحركة الفنية بباريس ليحلوا بالجزائر ويعيشون فيها<sup>(11)</sup>، من هنا بدأت مرحلة أخرى وهي اكتساب الشهرة للفنانين من خلال التداول على هاته الدار، وذلك بحكم اطلاعهم على الدراسات الكبيرة بفرنسا، ومن بين الذين اشتهروا وتخرجوا نجد ألبير ماركي الذي ترك لوحات عديدة عن مرسى الجزائر، ومرسى بجاية، وقد أثر هذا الأخير بتقنياته على العديد من الفنانين الفرنسيين بالجزائر، لذا يعتبر من الفنانين المستشرقين الذين ساهموا في انشاء المدرسة المذكورة<sup>(12)</sup>.

تعتبر فيلا عبد اللطيف بداية المنشآت الفنية بالجزائر، فتعددت بعدها المؤسسات والمدارس الخاصة بالفن التشكيلي مثل: مدرسة الفنون الجميلة العاصمة التي كان انشاؤها في نهاية القرن التاسع عشر، وكانت تسمى المدرسة البلدية للفنون الجميلة، فكانت تقع بداية الأمر في شارع الجنرال موريس، فتأسست بموجب مرسوم 8 نوفمبر 1881م، وكان أول مقر لها بمسجد قديم حول إلى مدرسة بشارع القناصل بحي البحرية بالقصبة السفلي، وقد تداول على إدارتها كل من شارل لابي Charle-Labbe الذي كان أول مدير لها، ثم أبوليت دويوا Hapolite-Buois من سنة 1885 إلى 1909، ثم ليون كوفي Leon-Kauvy من سنة 1909 إلى 1933<sup>(13)</sup>.

كانت هاته المدرسة ملحقة تابعة للمدرسة العليا للفنون الجميلة بفرنسا طيلة تلك الفترة، ومخصصة لأبناء المستعمر وفتة قليلة من أبناء الجزائريين الذين كانوا مقرين من الحكومة الفرنسية، ثم يتم إكمال الدراسة بفرنسا لخريجي هاته المدرسة، حولت بعد

استقلال الجزائر إلى المدرسة العليا للفنون الجميلة كما هو الحال اليوم، وتحتوي على عدة أقسام منها: قسم الفنون الجميلة ويدرس به التصوير والنحت والرسم، وقسم آخر للفنون التطبيقية أو الفنون الإسلامية الذي يضم الخزف السيراميك وغيره، وقسم فنون الخط، أما الشهادات المتحصل عليها من طرف المدرسة تحمل اسم الدبلوم الوطني للفنون الجميلة، تداول على إدارتها كل من بشير يلس من سنة 1962 إلى الثمانينات، ثم أحمد عسلة إلى يوم اغتياله سنة 1995، وبعده كل من جحيش ثم بوعمامة ثم جحيش مرة أخرى الذي عين مؤخرًا نهاية سنة 2002، ومن الأساتذة الذين درسوا بها على سبيل المثال: أحمد إسياخم، شكري مصلي، دوني مارتيناز، وزير هلال، هذا في الأقسام المختصة في الرسم والتصوير، أما عن قسم الفنون التطبيقية أو الفنون الإسلامية فدرس بها كل من محمد راسم، محمد تمام، مصطفى دباغ، وغيرهم...، أما قسم الخط العربي فنجد كل من الأساتذة: محمد بن سعيد شريفي، عبد الحميد إسكندر، عبد القادر بومالة (14).

انبثق عن المدرسة العليا للفنون الجميلة التي تعد أكبر المنشآت الخاصة بالفن التشكيلي بالجزائر عدة مدارس للفنون الجميلة في بعض الولايات من بينها: المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بباتنة ومستغانم ووهران وتلمسان وغيرهم وقد ساهمت هاته المدارس في تكوين العديد من الفنانين الجزائريين.

من بين المنشآت أيضا المتحف الوطني للفنون الجميلة، الذي يرجع إليه الفضل في الاحتفاظ بالموروث الفني الذي تركه المستشرقون من لوحات ومنحوتات هي معروضة إلى اليوم، ويعود إنشاؤه إلى سنة 1897 بمدرسة تكوين المعلمين، وفي 30 ماي 1908 تم نقله إلى ثكنة عسكرية بشارع قسنطينة (حسين عسلة) حاليا، واحتوى على حوالي 200 قطعة، جمعت بين اللوحات الزيتية وقطع من النحت وبعض قطع الأثاث، وانتقل إلى مكانه الحالي ما بين سنة 1928 وسنة 1930، ودشن بصفة رسمية يوم 6 ماي 1930 وفتحت أبوابه للجمهور سنة 1931 (15)، فقد تم إنشاؤه من قبل الاستعمار الفرنسي، المتواجد حاليا بالقرب من فيلا عبد اللطيف وسط غابة من أشجار الصنوبر، يطل على البحر وحديقة الحامة، إذ يعتبر من أكبر المتاحف في إفريقيا ويشمل العديد من المنحوتات التي يرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

اشتمل المتحف على مجموعة كبيرة من اللوحات الفنية التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر، وقد لعب التسلسل الزمني دور في تنظيمها على طوابق هذا المتحف، فقد نتج عن هذا الزخم من المنشآت العديد من الفنانين التشكيليين، الذين اتبعوا أساليب فنية متنوعة وتأثروا بها مثلهم مثل غيرهم من الفنانين في سائر البلدان العربية وذلك عبر الفترات الزمنية السابقة.

تأثر الفنان الجزائري بالأسلوب الواقعي، وذلك بدخول المستشرق الذي كان له الفضل الكبير في نشر أسس هاته المدرسة "إتيان دينيه"، باحتكاكه بالفنانين التشكيليين الجزائريين، والذين تأثروا بأسلوبه بحكم ظروف عيشه وترحاله بين عدة مناطق منها: الأغواط، بسكرة، بوسعادة، دون نسيان مجموعة كبيرة من الفنانين الذين واكبوا التدريس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وكان "مرزوق شريف" من بين الأوائل الذين تخرجوا من هاته المدرسة والذي اتسمت أعماله بالتغلغل في أعماق الريف الأوراسي، الذي أظهر جوانب من حياة الشعب الأوراسي بأسلوب واقعي، كما نستطيع القول أن البيئة الجزائرية كانت غنية بتنوع عاداتها

وتقاليدها مما ألهم الفنانين الجزائريين، ونذكر من بينهم أيضا: محمد زميري، عبد الرحمن ساحولي رائد هذا الاتحاد الفني، لاسيما ساحولي الذي ساهم في تخرج مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون الجميلة<sup>(16)</sup>.

ولا زالت المدرسة تمتلك مكانة خاصة في الوسط الفني الجزائري، وهذا ما يلاحظ في الصالونات الوطنية المتعددة، والمدارس الجهوية للفنون الجميلة، حيث يتواجد بها بعض الموسوعات الخاصة بالفنانين التشكيليين الجزائريين التي احتوت صفحاتها أهم الفنانين الذين مازالوا يسرون على هذا الدرب مثل: «أمزيان عبد الحكيم، بلحساني لويزة، بلوط يايا، خلف الله سمير، عبد الجبار إبراهيم»<sup>(17)</sup>.

شملت البيئة الفنية الجزائرية على فئاني المدرسة الواقعية، وكذا الانطباعية الذي كان لها الأثر الواضح على الفنانين الجزائريين، خاصة خريجي مدارس الفنون الجميلة بالجزائر من أمثال: «طالبي عكاشة، سعدي حسين...»<sup>(18)</sup>، إلا أن بعض الفنانين لم يعتقدوا هذا الأسلوب الانطباعي وحده، بل تنوعت أعمالهم مثل محمد بوزيدي، والذي يعد من الفنانين المخضرمين وانتهج الأسلوب التعبيري والانطباعي معا، كما نذكر أيضا الفنان محمد الصغير الذي تراوحت أعماله بين الأسلوب الانطباعي والأسلوب الساذج<sup>(19)</sup>.

يلاحظ أيضا التأثير الكبير بالأسلوب الانطباعي للفنانين في الفترة الأخيرة وحتى الوقت الحالي من خريجي مدرسة الفنون الجميلة وكذا الفنانين العصاميين، وتجلى ذلك في أعمالهم من ضربات الفرشاة، ومن بينهم: "زهاني اسمهان" في لوحاتها "الباب الأزرق"، و"عبد الجبار إبراهيم" في لوحته التي تبدو بدون عنوان، و"وبركان محمد" من ضمن لوحاته "المركب الشراعية"<sup>(20)</sup>.

كما لا ننسى رائد الأسلوب الانطباعي حاليا الفنان التشكيلي "طالبي عبد الهادي"، والقائمة تطول في ذكر الفنانين الجزائريين الذين تأثروا بالانطباعية.

فتأثر خريجو المدارس الفنية بالجزائر أيضا بالمدرسة التعبيرية التي اتبع أسلوبها بعضهم أمثال: «فارس بوخاتم، عابد مصباحي، عبد العزيز رمضان، ولقد عبر هؤلاء الرسامون عن مواضيع وثيقة الصلة بالثورة التحريرية، كما نذكر نور الدين شقران، ومردوخ إبراهيم، الذي عبر في أعماله عن الثورة التحريرية»<sup>(21)</sup>.

مازالت مدارس الفنون الجميلة وكذا المدارس الجهوية للفنون الجميلة، وأقسام الفنون في الجامعات والصالونات الوطنية للفنون التشكيلية تهتم بإبراز الأسلوب التعبيري كما نذكر من رواد هذا الأسلوب أيضا: «بوسنة مصطفى، بوهالي عبد الرحمن»<sup>(22)</sup>. لم يقتصر التأثير الغربي للأساليب الفنية على ما ذكرنا سابقا، بل تعددت المدارس مثل: التكعيبي، التجريدية، المستقبلية، السريالية وغيرها.

يرجع الفضل في انتشار الأسلوب التكعيبي عبر المنشآت الفنية التي سبق ذكرها، فقد تخرج العديد من الفنانين التشكيليين منها والذين اتبعوا هذا الأسلوب، نذكر منهم: «بشير يلس، الذي اتبع الأسلوب الواقعي ثم الأسلوب التكعيبي، أما مصلي واسياخم فيتراوح أسلوبهم ما بين التكعيبي وشبه التجريد، ويتميز أسلوب إسماعيل صمصوم بالتكعيبي الفسيفسائي»<sup>(23)</sup>.

وبعد الاستقلال شهدت المنشآت الفنية بالجزائر ازدهارا كبيرا مما نتج عنه فتح كليات ومعاهد وأقسام خاصة بالفنون بعدة مناطق من الوطن مما ساعد في تكوين العديد من الفنانين المعصرين قد اتخذوا الأسلوب التكعيبي والذين أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والقائمة تطول في ذكرهم منهم: شعلان شريف، مسيخ بدر الدين، هجرس نادية<sup>(24)</sup>.

ظهر الأسلوب التجريدي بعد التكعيبيين فنجد أن الفنان التشكيلي الجزائري محمد خدة بعد حضوره للعرض التجريدي بالجزائر من قبل «الفنان هنري كاليه Henri-Calleh أول من قام معرض تجريدي في الجزائر، وقد عرض سنة 1925 لأول مرة»<sup>(25)</sup>، من هنا أصبح محمد خدة رائدا لهذا الأسلوب في الجزائر، وادخل عليه اضافات مثل الخط العربي، وعموما فإن التجريدية قد تأثر بها العديد من الفنانين الذين ينتمون إلى نفس الفترة التي عاشها محمد خدة من خريجي المدارس الفنية، فأخذوا أشكالها وواصلوا انتاجهم الفني، فنجد إسياخم الذي تتلمذ على يد عمر راسم، فقد كان أسلوبه شبه تجريدي عكس ما اشتهر به للمنمنمات، والفنان (محمد بوزيد) الذي اهتم أيضا في أعماله بإظهار الحياة اليومية بالريف الجزائري، وخاصة منطقة القبائل<sup>(26)</sup>، وبالإضافة أيضا إلى الفنان والكاتب المعروف في الساحة الفنية التشكيلية إبراهيم مردوخ الذي كسر الروتين من خلال المشاهد التي كان يرسمها.

بالإضافة لانتشار هذا الأسلوب الذي يعتبر مصدرا للعديد من الفنانين الجزائريين المعاصرين، والتي تختلف مناطقهم في الجزائر خريجي المدارس الخاصة بالفن التشكيلي التي ذكرت ومن بينهم: مهدي أحمد، يوسف رفيقة، بوهالي سليمة<sup>(27)</sup>، الذين ينتمون إلى الشرق الجزائري، أما بالنسبة للغرب الجزائري فيوجد الكثير من بينهم الفنان التشكيلي على سبيل المثال: هاشمي عامر، الذي ينتمي إلى الفن الإسلامي (المنمنمات) في أعماله، وقد أبدع مؤخرا وانتهج التجريدية.

وللحديث عن وصول المستقبلية للجزائر، وتأثيرها على الفنانين التشكيليين الجزائريين، فقد لعبت المنشآت المتعددة المختصة في الفن التشكيلي دورا هاما، وكليات الفنون المتعددة في ربوع الوطن، وكما لا ننسى أيضا المعارض الوطنية التي تقام في الجزائر سواء الخاصة أو الجماعية في انتشار هذا النوع من الأساليب مؤخرا ومن أهم الفنانين نجد: "البواهلة عبد الرحمن" خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، فقد كانت مشاهدتنا لأهم لوحاته الهجرة (1)، الهجرة (2)، الهجرة (3) كلها متطابقة لمميزات هذا الأسلوب الفني<sup>(28)</sup>.

وحسب دراستنا للمنشآت الفنية ودورها في تطوير الفن التشكيلي بالجزائر، فقد كان للبعثات الأكاديمية من مدرسة الفنون الجميلة، دورا هاما في التوسع الفني الذي شهدته بلادنا من تطور في الوقت الراهن، في بروز أحد الفنانين التشكيليين المعاصرين والذي أخذ مكانة كبيرة كالفنان "نصر الدين ذوادي" في تطوير الأسلوب السريالي بالجزائر.

خاتمة

لعبت فترة الاستعمار دورا هاما، خاصة في فن التصوير عن طريق الفنانين المستشرقين، الذين ساهموا في تطوير الفن التشكيلي بالجزائر، مما صقل مواهب الفنانين الجزائريين، كما تخرج من المنشآت الفنية التي أقيمت بالجزائر فنانين أكاديميين مثلهم مثل

الفنانين الأوروبيين، كما يعود الفضل للسلطات المعنية بعد الاستقلال، في تكوين جيل من الفنانين ساهموا في إثراء الأساليب الفنية المتعددة في الفن التشكيلي الجزائري فاكتمسى هذا الأخير صبغة الفن التشكيلي العالمي.

### الهوامش:

1. إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص61.
2. طارق مراد: موسوعة المدارس الفنية للرسم، الرومنسية وثورة الخيال، ط1، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2005، ص42.
3. إبراهيم مردوخ: م س، ص 107.
4. إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 67.
5. ينظر: م ن، ص 108.
6. إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 54.
7. ينظر: م ن، ص 54.
8. ينظر: إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 75.
9. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي: ج 8، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص384.
10. م ن، ص 385.
11. ينظر: م ن، ص 384.
12. ينظر: أبو القاسم سعد الله، م س، ص 388.
13. ينظر: إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 113.
14. ينظر: إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 114.
15. ينظر: م ن، ص 104.
16. ينظر: إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 92.
17. موسوعة الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري: وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر.
18. إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، م س، ص 54.
19. ينظر: م ن، ص 54.
20. ينظر: موسوعة الفنانون التشكيليون للشرق الجزائري، م س.
21. إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، م س، ص 93.
22. ينظر: موسوعة الفنانون التشكيليون بالشرق الجزائري، م س.
23. إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، م س، ص 64.
24. ينظر: موسوعة الفنانون التشكيليون بالشرق الجزائري، م س.
25. إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، م س، ص 75.
26. ينظر: م ن، ص 93.
27. ينظر: موسوعة الفنانون التشكيليون بالشرق الجزائري، م س.
28. ينظر: م ن.